

64- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

نحمده سبحانه وتعالى ونشي عليه الخير كلّه ونصلّى ونسلّم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل يسألك اهل الكتاب - 00:00:00

ان تنزل عليهم كتابا من السماء تقدم الكلام حول هذه الاية وانهم طلبوا انزال القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة وتقدم ان هذا من
تعنتهم وكفرهم نعم وان الاولى ان ينزل الكتاب على حسب الواقع والاحاديث - 00:00:24

ولذا قال الله عز وجل كذلك لنثبت به فوادك. ورتلناه ترتيلا فقد سألوا موسى اكبر من ذلك وقلنا ان هذا يدل على ان المقصود بهؤلاء
هم اليهود لأنهم قد سألوا موسى اكبر - 00:00:50

من ذلك ما هو الذي هو اكبر لعل الابن انس ينتبه فقالوا ارنا الله جحره نعوذ بالله تعالى وعندما قال موسى عليه السلام عندما طلب
من من الله ان يراه. قال انك لن تراني لعل ابو عمر ينتبه قال - 00:01:13

انك لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. وخر موسى صعقا نعم ولذا في
صحيح الامام مسلم واعلموا ان احدكم لن يرى ربه حتى - 00:01:35

يموت فرؤيه الله عز وجل من قبل اهل الايمان انما تكون في الآخرة. جعلنا الله واياكم من اهل الايمان وممن يرى الله عز عز وجل
واعظم نعيم واقبر لذة لاهل الجنة هو رؤية الله - 00:01:57

سبحانه وتعالى نسأل الله عز وجل ان نكون ممن يرى الله عز وجل نحن ووالدينا واهالينا وذرياتنا وسائر المسلمين فقالوا ارنا الله
جهرا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم. عاقبهم الله عز وجل رأسا - 00:02:16

بسبي ظلمهم طغيانهم وكفرهم ثم اخذنوا العجل من بعد ما جاءتهم البيانات لم يكتفوا بما حصل منهم بل والعياذ بالله اخذنوا العجل
شريكها مع الله. قالوا هذا الحكم واله موسى - 00:02:38

فنسي من بعد ما جاءتهم البيانات الواضحات والادلة الباهرات فعفونا عن ذلك وهذا فيه سعة عفو له. وعظيم حلم الله جل
وعلا فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم - 00:02:59

الطوب هو الجبل رفعه الله عز وجل عليهم فعندما رأوا الطور فوقهم امنوا وهم مكرهين. نعم وقلن لهم ادخلوا الباب سجدا ادخلوا
بيت المقدس وانتم ساجدون. فدخلوا وهم يزحفون على استاثتهم - 00:03:25

نعوذ بالله وقلنا لا وايضا امرهم الله عز وجل ان يأكلوا حطة. يعني حط عنا خطاياانا حط عنا ذنبينا فقالوا حب في حنطة نعم كل هذا
كافر كافر وطفيان. كفرا وطفيانا - 00:03:47

وقلنا لهم لا تتعدوا في السبت فتعمل وتحتجاوز حدود الله وما حده الله فلا تتعدوا وما حده الله في يوم السبت
على اليهود الا يعملوا - 00:04:07

فيترك العمل ولذا منا حيئ ييجن رئيس وزراء اليهود السابق القديم عندما نزل في القاهرة كان يوم السبت فجأ يمشي من المطار الى
الفندق نعم واخذنا منهم ميثاقا غليظا. نعم حتى يستقيموا على طاعة الله - 00:04:28

ولكن ماذا حصل؟ فبما نقضيهم ميثاقهم لعل الشيخ مقبل ينتبه وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق نعم نقضوا المواثيق
وكفروا بآيات الله وقتلوا الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف وتقديم بغير حق ليس لها مفهوم مخالفة لأن قتل النبي كله يقوم بغير

حق - 00:04:54

وقولهم قلوبنا غلف اي لا تعي ولا تقبل ولا تفهم بل طبع الله عليها بل طبع الله عليها بکفرهم واسد ما يكون الطبع بحيث يرى الانسان المعروف منكوا. والمنكر معروف نعوذ بالله. فلا يؤمنون الا قليلا - 00:05:21

وتقديم انه يندب ان يوجد شخص لا يؤمن البتة نعم الا انسان غاية في الجنون وضعف العقل والسفاهة فعندهم ايمان قليل لكن الايمان هذا القليل لا يكفي لابد ان يكون هذا الايمان ايمانا صحيحا. يؤمنون - 00:05:46

بكل ما انزل الله وبكل من ارسل الله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. نعم وهذا كما تقدم لنا لا يخالف الحديث الصحيح انه يخرج من النار في الصالحين. من كان في قلبه مثقال حبة خردل - 00:06:07

من ايمان هذا ايمان صحيح فحتى لو كان اذا كان الايمان صحيحا حتى ولو كان قليلا فانه ينجي صاحبه في يوم القيمة لكن هؤلاء عندهم ايمان ببعض وكفر ببعض وتعلمون المشركون مشركون في الجاهلية عندهم ايمان مطلق ايمان عندهم - 00:06:24

نعم لكن ليس عندهم الايمان المطلق الصحيح نعم عندهم ايمان بالله ولا ان سألتهم من خلقهم ليقولون الله كانوا يحجون ويعتمرون 00:06:51

نعم. وكانوا يصومون عاشوراء في الجاهلية. وفي البخاري من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال عمر نذرت انها ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية الاعتكاف ايضاً يعرفون ويعلمون انه قربة الى الله عز وجل لكن ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اجعل الالهة الها واحداً؟ ان هذا لشيء عجائب - 00:07:13

فهم عندهم الشوك بالله وفي مسلم لبيك اللهم لبيك يقولون لبيك لا شريك لك لبيك الا شريك تملكه وما ملك. وهل هذا ينفع؟ ما ينفع هذا خلدهم في النار. نعوذ بالله - 00:07:35

وبکفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما قالوا ان مريم والعياذ بالله زانية. نعوذ بالله من ذلك وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم والله عز نعم قتلنا المسيح عيسى ابن مريم. زعموا انهم قتلوا عيسى عليه السلام. ولكن الله عز وجل القى شبه عيسى على غيره - 00:07:52

الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم القى الله عز وجل شبهه على غيره. وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا - 00:08:27

بل وسعه الله اليه وكان الله عزيزا حكينا. ولعل نقف عند هنا ونكمel بمتشيئة الله فيما بعد - 00:08:47